Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا دققنا فى ديوانه وسيرته ترجّح لدينا أنه هبط مصر يافعاً ، وأنه إنما أمّها وسيلة للارتزاق ، ويثبت لنا ذلك ما جاء فى حسن المحاضرة للسيوطى من أنه هبط مصر وهو فى شبيبته[٢] ، وكذلك ما أشار إليه عرضاً ابن خلكان وابن عساكر أنه كان فى دمشق يعمل عند حائك ، ويقول المرزبانى إن أول نبوغه كان بدمشق[٣] .

وفى شعره ما يدل على أن حياته فى مصر لم تكن على ما يرام ؛ فأكثر شعره فيها نفثات متبرم تستثقل الإقامة فى وادى النيل ، فلم يلق ما كان يتوخاه ، ولضيق ذات يده وميله إلى الأدب لزم المسجد يخدم أهل العلم ويأخذ عنهم ، ومازال كذلك حتى نبغ واشتهر فهجر مصر قاصداً كبار الرجال فى العالم الإسلامى ، وبلغ المعتصم خبره فحمله إليه إلى سامرّا (سرّ من رأى) فلزمه ومدحه ، وكان فى زمانه أمير الشعراء وحامل رايتهم ، ثم عينه الحسن بن وهب على بريد الموصل ، فقضى فى هذا المنصب السنتين الأخيرتين من حياته ، وتوفى هناك فى ٢٣٠ أو ٢٣١ هـ .

معالم الحداثة فى شعر أبى تمام :

اختلف النقاد القدماء حول دور أبى تمام فى الصنعة الفنية ، تلك الصنعة التى تمثل الجديد المستحدث فى قمة تطوره ، ومن خلال كلامهم وملاحظاتهم حوله يتضح لنا ما كان له من أثر فى الحركة الشعرية ، فدعبل بن على الخزاعى معاصره يقول : « لم يكن أبو تمام شاعراً ، وإنما كان خطيباً وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر »[٤] ، كما يقول ابن الأعرابى وقد أنشد شعراً لأبى تمام : « إن كان هذا شعراً فكلام العرب باطل »[٥] ، كما أن من بين الآراء التى وصلتنا حول أبى تمام رأياً للمبرد يرويه الصولى عن ابن المعتز ، فقد اجتمع الأخير بثعلب فى أحد المجالس ، وسأله عن أبى تمام والبحترى ، فقال ثعلب : لأبى تمام استخراجات لطيفة ، ومعان طريفة ، لا يقول مثلها البحترى ، وهو صحيح الخاطر حسن الانتزاع ، وشعر البحترى أحسن استواء ، وأبو تمام

---

(٢) حسن المحاضرة ١ : ٢٤٠ .
(٣) الموشح ٣٢٤ .
(٤) أخبار أبى تمام للصولى ١٠٤ ، ١٠٥ .
(٥) الموشح ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، وذيل الاخبار من رواية الصولى ضمن أخبار البحترى ١٤٦ .